بسم الله الرحمن الرحيم

قل يا اهل الكتاب تعالوا الي كلمة سوآء بيننا و بينكم الا نعبد الا الله ولا نشرك به شيئاً ولا يتخذ بعضنا بعضاً ار باباً من دون الله فان تولوا فقولوا اشهدوا بأنا مسلمون (القرآن المجيد)

البشارة الاسلامية الاحمدية

الجزء الثاني عشر

عين الضياء

في الرد

على « كشف الغطاء »

اي

القول الفصل في ابطال الوهية المسيح

وفيه عشرون دليلاً اخري على بطلان لاهوت يسوع

** بقلم **

المبشر الاسلامي ابي العطاء الجالندهري الاحمدي

محرم الحرام ١٣٥٣
April 1934

طبعته الجماعة الاحمدية
في الديار العربية

مطبعة السروجي . بعكا

بسم الله الرحمن الرحيم

عين الضيـــاء

في الرد

على « كشف الغطاء »

(اي القول الفصل في ابطال الوهية المسيح)

جاءتني نشرة صغيرة بقلم الشماس ثيوذوسي الناصري سماها مؤلفهـا (كشف الغطاء) واراد ان يرد بها على نشرتنا (عشرون دليلا على بطلان لاهوت المسيح) ليتقرب بذلك الى وكيل اسقفية الروم الارثوذكس بعكا تقرباً خاصاً واظهر انه كتب هذا الرد لاجل طلب الاسقفية منه .

وانه لما يسرنا ان اسقفية عكا تود ، لو استطاعت ، ان تنشر الرد على بياناتنا ونقض ادلتنا وان عملاً كهذا لتشكر عليه الاسقفية بدون شك لأن الحقيقة بنت البحث واكبر ظني ان عقلاء النصارى لا يمنعهم عن اعتناق الدين الاسلامي الحنيف الا لأنهم الفوا التقليد والجمـود وعـدم الفحص في العقائد فحصاً عقلياً بعيداً عن التعصب الوراثي فلذلك اشكر الاسقفية على فتح هذا الباب ولكن الأمر الذي يؤسف له ان باكورة

ثمراتها جاءت مرة الطعم بشعاء المنظر، لا تسمن ولا تغني من جوع . ولولا ان النشرة عزيت الى اسقفية الروم الارثوذكس وان لنا رجاء حسناً في اخواننا النصارى في انصياعهم للحق ، لما كنا التفتنا الى هذه النشرة ولا كتبنا عنها شيئاً ولكنها هي المحبة الدينية تملي علينا ان نقدم الى اخواننا هدية اخرى لعلهم يرشدون .

جواب الشماس على ادلتنا

ان صاحب (كشف الغطاء) لم يكشف الا عن عجزه التام في نقض ادلتنا على بطلان لاهوت المسيح ولم يبرهن على هذه العقيدة بأي برهان اما براهيننا فلم يقل عنها سوى قوله :- « ان الآيات التي اوردها حضرة المبشر قد قالها يسوع الانسان التام الذي يطبق عليه كل قوانين الطبيعة البشرية كالنوم والجوع والتعب والخوف والعطش وكل شيء ما عدا الخطيئة . ان الآيات التي تفضلتم بها قصد بها يسوع تعليمنا . منها ما يعلمنا التواضع ومنها ما يعلمنا الصلاة »

واما عقيدة الالهية يسوع فيقول عنها :- « ان الايمان بلاهوت المسيح عقيدة سماوية الهية لا يقدر على فهمها الا اولاد الله .... وانه لا يفهم الكتاب المقدس الا المسيحيون الذين هم ابناء الله » صحيفة ٤ و ٦ .

ومعنى هذا القول الاخير واضح جدا وهو ان عقيدة لاهوت المسيح مستحيل فهمها لغير المسيحيين -- وانا اقول للمسيحيين ايضاً — وهي غير

معقولة لجميع الخلق غيرهم مع ان غير المسيحي لايكون مسيحياً الا اذا آمن بلاهوت المسيح فاذن لا يدخل في المسيحية احد بعد الفهم والتعقل بل كل من يعتنقها يكون اعتناقه اياها عن سبيل الجهالة وعدم التبصر فهل هذا هو الدين الذي يدعوننا معشر المسلمين اليه ؟ أليس في بيان جناب الشماس صراحة بأنه لا يقدر ان يثبت لاهوت المسيح بدليل معقول وبرهان مقبول .

الانسان التام من هو ؟

وانه لعمر الحق عجيب جدا ان يقول الكاتب عن بياناتنا الجلية انها قد قالها يسوع الانسان التام وانه قصد بها تعليمنا الصلاة وغيرها فاقول اننا لا نسلم ان المسيح جمع بين انسانية والاهية في شخصه بل هو انسان كسائر الانبياء عندنا فكان عليكم ان تبرهنوا على ان في شخصه لاهوتاً ايضاً وهذا هو محور البحث واما بغير ذلك فقولكم انه قالها المسيح الانسان التام ولم يقلها المسيح الآله التام ليس الا جعل نفس الدعوى برهانا ويربأ العاقل بنفسه ان يكون في مستوى من لا يفرق بين الدعوى والدليل وثانياً اقول هل كان لاهوته جوهراً منفكاً عنه ينفصل عن ناسوته في كثير من الاحيان ؟ وما ادراكم انه قالها المسيح الانسان التام ؟ ثم بأى دليل تثبتون انه كان انساناً تاماً حسب عقيدتكم ؟ وكيف يعزب عنكم ان الانسان التام هو الذي مرَّ في جميع ادوار الانسانية وذاق مرها وحلوها وترقى

من يتم مجيح وفقر مدقع الى سيادة تامة وغنى كبير ولقد كان فيه اسوة حسنة وقدوة صالحة لكل عازب ومتزوج ، تاجر وموظف ، شاب وشيخ ، فقير وغني ، اب واخ ، راع ورعية ، مظلوم وغالب ، وما الى ذلك من طبقات البشر المختلفة ، الا وهو سيدنا محمد بن عبد الله خاتم النبيين وسيد الاولين والآخرين صلى الله عليه وسلم . نحن نعتقد ان كل نبي انسان تام في حد ذاته وسيدنا المسيح عليه السلام منهم ولكن الزعم بأنه هو الانسان التام الكامل فليس بصحيح لأنه حسب قول اخواننا النصارى لم يكن اسوة للاغنياء والرعاة والغالبين والتجار والآباء والمتزوجين وغيرهم .

صلاة المسيح الى الله تعالى .

ثم ان الكاتب اختزل ادلتنا وقال ان المسيح اراد بتلك الآيات تعليمنا الصلاة ولكن هذا الجواب غير صحيح اصلاً ولا ينطبق على جميع ادلتنا فاني اضرب مثلا الدليل الاول في نشرتنا وهو قول المسيح :- « وهذه هي الحياة الابدية ان يعرفوك انت الاله الحقيقي وحدك ويسوع المسيح الذي ارسلته » (يوحنا ١٧ : ٣)

ألا يدل هذا القول على ان الاله الحقيقي هو وحده لا شريك له وهو الله واما المسيح فرسوله الذي ارسله ؟ فما هو الجواب على هذا والدلائل الاخرى التي سردناها في نشرتنا عند صاحب (كشف الغطاء) وغيره من جميع القسوس ؟

ثم تعالوا معي الى مسئلة صلاة المسيح فقد قلنا في بياننا السابق ضمن الدليل السابع مانصه :—

« يقول لوقا : واذ كان في جهاد كان يصلي باشد لجاجة وصار عرقه كقطرات دم نازلة على الارض (٢٢ : ٤٤) ويقول بولس : الذي في ايام جسده اذ قدم بصراخ شديد ودموع طلبات وتضرعات للقادر ان يخلصه من الموت وسمع له من اجل تقواه (العبرانيون ٥ : ٧) فهل يعقل ان هذا الباكي الصارخ اللجوج المتضرع كان نفسه الهاً ؟ كلا ! واذا كان هو الاله فالى من كان يصلي ويدعو ؟ ثم اذا كان المعبود بهذه الدرجة من الضعف والهوان فكيف بعباده ؟ ضعف الطالب والمطلوب »

فهل هذا تعليم الصلاة للنصارى او تضرع نفس المسيح الى الله عز وجل ؟ انصفوا ياقوم ان الله يحب المقسطين .

ونحن لا ننكر ان المسيح علّم تلامذته الصلاة فقد ورد فى الانجيل فقال لهم متى صليتم فقولوا ابانا الذي في السموات الخ (لوقا : ١١) ولكن الذي لا يقبله اى عاقل هو قول الشماس الناصري ان المسيح ما كان يصلي الى الله لأن المسيح كان يجرأ الى ربه ويتضرع اليه بدموع وتضرعات وهذه الصلوات كانت عن نفسه لا لتعليم اتباعه فقط لأن الانجيل يقول :— واما هو فكان يعتزل في البراري ويصلي » (لوقا ٥ : ١٦) « وبعد ماصرف الجموع صعد الى الجبل منفردا ليصلي » (متى ١٤ : ٢٣)

فقال لهم نفسي حزينة جدا حتى الموت امكثوا ههنا واسهروا معي ثم تقدم قليلا وخر على وجهه وكان يصلي قائلا يا ابتاه ان امكن فلتعبر عني هذه الكأس (متى ٢٦ : ٣٨ — ٣٩)

فالان قولوا لنا بربكم الى من كان المسيح يصلي اذا كان هو الاله التام كما تزعمون ؟ أما كان واجباً عليه ان يعلم التلاميذ ان يصلوا اليه لأنه هو الاله ؟ ولكنه لم يفعل ذلك بل كان يصلي بنفسه الى الله فاعلموا ان المسيح عبد من عباد الله ليس باله ورب .

متى اخترعت عقيدة الوهية المسيح ؟

يقول الكاتب :— «وحول حقيقة عقيدة الوهية المسيح وعدمها قامت ضجة كبرى بين ابناء النصرانية اتسع نطاقها مدة ثمانية اجيال واستشهد الوف المعتقدين بالوهية المسيح بسيف الاريوسيين الذين كانوا يعتقدون بان المسيح انسان فقط . . ولهذا السبب نفسه انعقد المجمع الاول المكسوني في ٣٣٦ واثبت الوهية المسيح استنادا على النصوص الانجيلية . . يوجد شيعة نصرانية قديمة تؤمن هذا الايمان بان يسوع المسيح نبي كسائر الانبياء لها قساوسة يعمدون ويعملون كل ما يعمل المسيحيون » (ص ٥ — ٦)

فاذن عقيدة الوهية المسيح مختلف فيها اشد الاختلاف منذ نشأة النصرانية الى يومنا هذا وقد كانت كفة منكري لاهوت المسيح راجحة قديماً حتى جاء المجمع الاول المزعوم وقرر عقيدة الوهية المسيح فهذه

العقيدة لم يصرح بها سيدنا المسيح عليه السلام بل اجمع بعض النصارى كلمتهم على اتخاذه الهاً في سنة ٣٣٦ فالدين الذي ينتج بالمؤتمرات ليس بدين الهي. وقد صرح المسيح بأن الاله الحقيقي وحده هو الله (يوحنا ١٧ : ٣) فتعالوا يا اهل الكتاب الى كلمة سواء بيننا و بينكم الا نعبد الا الله وهذا هو الحق الصريح

وهنا اريد ان اقول للكاتب انك تريد ان تستغل الاختلاف الناشيء بين الجماعة الاحمدية و بعض العلماء الآخرين قائلاً (تدعى الاسلام وعلماء الدين الاسلامي يستنكرون اعمالك وتبشيرك) وانت اعرف بما جرى ولا يزال جارياً من شقاق واهراق دماء بريئة وتكفير وتفسيق بين الطوائف المسيحية وقد قال المسيح : « يا مرائي اخرج اولا الخشبة من عينك وحينئذ تبصر جيدا ان تخرج القذى من عين اخيك »

ثم دعنا من استنكار بعض هؤلاء العلماء والمفتين و كونه غلطاً او صحيحاً فهل يثبت من ذلك ان يسوع المسيح اله ورب ؟ كلا ! فلماذا تتركون سبيل الرشد وتسلكون سبلاً وعرة خاطئة ؟ نحن مسلمون نشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له ونشهد ان سيدنا ومولانا محمداً صلى الله عليه وسلم عبده ورسوله وليس لنا شريعة غير الشريعة الاسلامية السمحة ولا كتاب سوى القرآن المجيد وديننا دين الاسلام وهو دين حي ينفخ في اتباعه حياة روحية وهو شجرة طيبة تؤتى اكلها كل حين

باذن ربها فهذه صراحة فخذها بقوة ولا تكن من الضالين .

ولا يخفى عليك يا جناب الشماس ان الدين الاسلامي هو دين الله ودين رسوله خير الانام لا دين عالم وشيخ من المشائخ وحقاً تكون مخطئاً اذا حسبت المسلمين بلهاء بحيث يخدعون بمثل اقوالك هذه وانت تعلم ان استغلال العواطف في مكان الحجه والبرهان عجز صريح وطريقة اهل الباطل فان كنت تبتغي الحق فاثبت انا لاهوت المسيح بالادلة المعقولة او على الاقل بين الردود على براهيننا الساطعة الدامغة ان كنت من القادرين .

دعوى باطلة ومغالطة مكشوفة .

يقول الكاتب : « فان قرأنا كل الكتب الدينية التوراة والزبور والانجيل والقرآن لا نرى كتابا ينعت نبياً او رسولا بالرب والاله وابن وروح منه الا يسوع ونقرأ انه لم يعصم نبي من الخطية الا ومسه ابليس عدا يسوع وامه » (صحيفة ٥)

واراد الشماس ان يوهم قراءه بان كل الكتب الدينية تشهد بلاهوت المسيح لأن الصفات التي وصف بها المسيح في تلك الكتب لم ترد في حق نبي آخر فانا ابطالا لدعواه الباطلة وكشفاً عن مغالطته اقول ان جميع الكتب الالهية اجمعت على ان الله واحد لا شريك له والمسيح بشر رسول .

تقول التوراة : « انا هو الرب الهك الذي اخرجك من ارض مصر من بيت العبودية لا يكن لك الهة اخرى امامي » (تثنية ٥ : ٧) وورد في الزبور .—

« مبارك الرب الله اله اسرائيل الصانع العجائب وحده » (٧٢ : ١٨)

ويقول الانجيل :« ان يعرفوك انت الاله الحقيقى وحدك »(يوحنا ١٧: ٣)
وقال الله تعالى في القرآن المجيد : لقد كفر الذين قالوا ان الله ثالث ثلاثة
وما من اله الا اله واحد وان لم ينتهوا عما يقولون ليمسن الذين كفروا
منهم عذاب اليم (سورة المائدة)

فالاله الحقيقي والرب الحقيقى واحد ليس له شريك ولكن قد جاءت
بعض المجازات في الكتب القديمة لتقريب فهم حقيقة القدرة والقوة
مثل لفظ الاله ولبيان محبة الله لعبده مثل لفظ الابن فالتوراة والزبور لم
يذكرا للمسيح الناصرى لفظ الرب والاله ولكن ورد في الكتاب المقدس
ما يأتي : -«١» قال الله لموسى عليه السلام :« انا جعلتك الهاً لفرعون
وهارون اخوك يكون نبيك (خروج ٧ :١) «٢» «وهو يكلم الشعب
عنك وهو يكون لك فما وانت تكون له الهاً »(خروج ٤ : ١٦)«٣»جاء
في المزامير : انا قلت انكم الهة وبنو العلى كلكم »(٧٢ : ٦) «٤» ان
اهل جزيرة مليطة قالوا في حق بولس « هو اله »(اعمال الرسل ٢٨ :٦)

واما لفظ الابن فاستعماله عام في الكتاب المقدس وكان اليهود
يستعملون هذا اللفظ على طريقة عادية فى محاوراتهم « لنا اب واحد وهو
الله »(يوحنا ٨ : ٤١) فلا غرابة اذا وجدنا في عبارة المسيح هذا اللفظ .
واذكر لكم بعض الآيات التى استعمل فيها هذا اللفظ في حق العباد
وهي :— «١» آدم ابن الله . لوقا ٣ : ٣٨ « ٢ »يقول الرب اسرائيل

ابنى البكر . خروج ٤ : ٢٢ « ٣ » انتم اولاد للرب الهكم . تثنية ١٤ : ١
« ٤ » ابو اليتامى وقاضى الارامل الله في مسكن قدسه المزمور ٦٨ : ٥
« ٥ » انا اكون له — لسليمان — ابا وهو يكون لى ابناً . صموئيل الثاني ٧ : ١٤
« ٦ » كل الذين ينقادون بروح الله فاولئك هم ابناء الله روميه ٨ : ١٤
« ٧ » طوبي لصانعي السلام لأنهم ابناء الله يدعون . متى ٥ : ٩ « ٨ » لكى
تكونوا ابناء ابيكم الذى فى السموات . متى ٥ : ٤٥ « ٩ » ان اباكم واحد
الذى في السموات . متى ٢٣ : ٩ « ١٠ » كل من يؤمن ان يسوع هو
المسيح فقد ولد من الله . يوحنا الاولى ٥ : ١ « ١١ » نحن ذرية الله . اعمال
الرسل ١٧ : ٢٩ « ١٢ » الروح نفسه ايضاً يشهد لارواحنا اننا اولاد الله .
رومية ٨ : ١٦ « ١٣ » ليجمع ابناء الله المتفرقين . يوحنا ١١ : ٥٢
« ١٤ » عينهم — الرب — ليكونوا مشابهين صورة ابنه ليكون هو بكرا بين اخوة
كثيرين . رومية ٨ : ٢٩ « ١٥ » يقول الرب ولا تمسوا نجساً فاقبلكم
واكون لكم اباً وانتم تكونون لى بنين و بنات كورنثوس الثانية ٦ : ١٨
« ١٦ » يقال لهم ابناء الله الحى . هوشع ١ : ١٠ « ١٧ » اني صرت لاسرائيل
ابا وافرايم هو بكرى . ارميا ٣١ : ٩ « ١٨ » وكل من يحب فقد ولد من الله
ويعرف الله . يوحنا الاولى ٤ : ٧ « ١٩ » ويكون في الموضع الذي قيل لهم
فيه لستم شعبى انه هناك يدعون ابناء الله الحى . رومية ٩ : ٢٦ « ٢٠ » ان
ابناء الله رأوا بنات الناس انهن حسنات فاتخذوا لانفسهم نساء من كل ما

اختاروا . (تكوين ٦ : ٢)

ويتضح جلياً من هذه الآيات ان لفظ (ابن الله) قد استعمل في الكتاب المقدس بمعنى المحبوب ومن ذا ينكر ان المسيح كان من احباء الله تعالى ؟ فاذن ليس في هذا اللفظ دليل للنصارى على لاهوت المسيح وقد فسره المسيح نفسه حين قال له اليهود : فانك وانت انسان تجعل نفسك الهاً : فرد عليهم قائلا : — « أليس مكتوباً في ناموسكم انا قلت انكم الهة . ان قال الهة لاولئك الذين صارت اليهم كلمة الله ولا يمكن ان ينقض المكتوب فالذي قدسه الاب وارسله الى العالم أتقولون له انك تجدف لاني قلت اني ابن الله » (يوحنا : ١٠)

فالانبياء الاولون كموسى وابراهيم ونوح الهة في عرف الانجيل والمسيح ابن الله فقط فليتدبر المتدبرون ايهم كان اولى بأن ينادى بلاهوته اذا كان لا بد من اتخاذ مخلوق الهاً ؟

ولفظ (روح منه) معناه مخلوق بقدرة الله وهذا اللفظ ورد في القرآن المجيد تطهيرا لذات المسيح عما كان يعزوه اليه اليهود وفقاً لوعده تعالى (ومطهرك من الذين كفروا) وقد ورد هذا اللفظ عينه في حق سيدنا آدم عليه السلام يقول تعالى (واذ قال ربك للملائكة اني خالق بشراً من صلصال من حما مسنون . فاذا سويته ونفخت من روحي فقعوا له ساجدين . سورة الحجر) وقال تعالى في حق المؤمنين (وايدهم بروح

منه) وجاء في الزبور قول سيدنا داؤد عليه السلام : « لا تطرحني من قدام وجهك وروحك القدوس لا تنزعه منى » (٥١ : ١١) وورد في رسالة كورنثوس الاولى : « اما تعلمون انكم هيكل الله وروح الله يسكن فيكم » (٣ : ١٦) وبعد هذا فكيف يسوغ لاخواننا النصارى ان ينسبوا الى سيدنا المسيح عليه السلام ما هو منه براء

والآن ونحن امام قول الكاتب (ونقرأ انه لم يعصم نبي من الخطية الا ومسه ابليس ما عدا يسوع وامه) فاقول اولا ان هذا البيان لم يرد ، لا في التوراة ولا في الزبور ولا فى الانجيل ولا في القرآن المجيد . وثانياً اي علاقة بين كون النبي معصوماً وبين كونه الهاً وربا . وثالثاً قلتم (ما عدا يسوع وامه) فاذن امه ايضاً معصومة فهل هي ايضاً الهة ؟ والان انتم بين شقي الرحى فاما ان تقولوا ان مريم الهه وربة كالمسيح فالاقانيم تكون اربعة اذن واما ان تقولوا انه يمكن ان يكون غير الاله معصوماً . ورابعاً قد جعلتم المسيح نبياً معصوماً فكيف تقولون بلاهوته لأن النبي والاله لا يجتمعان في شخص واحد حسب معناهما ؟ النبي : المخبر عن الغيب او المستقبل بالهام من الله (المنجد) فكيف يتصور ان شخصاً يتلقى الهاماً من الله وهو اله ايضاً ؟ وخامساً اقول بكل قوة ان كل الانبياء معصومون من الخطية ، قد يمكن ان يصدر من بعضهم سهو او نسيان او خطأ بشري ولكن الجرم والاثم والخطية فهم كلهم بلا استثناء معصومون منها يقول الله في

القرآن المجيد في حقهم (لا يسبقونه بالقول وهم بأمره يعملون يعلم ما بين ايديهم وماخلفهم ولا يشفعون الا لمن ارتضى وهم من خشيته مشفقون) وجاء في الانجيل (كما تكلم بفم انبيائه القديسين الذين هم منذ الدهر) لوقا ١ : ٧٠ وورد ايضاً : لم تأت نبوة قط بمشية انسان بل تكلم اناس الله القديسون مسوقين من الروح القدس » (٢ بطرس ١ : ٢١)

وبعد فحيث ان النصاري لا يصدقون الا اناجيلهم وكتابهم المقدس فلذلك اذكر هنا اسماء بعض الانبياء الابرار والصلحاء الاتقياء الذين ثبتت عصمتهم من كل خطية من حيث كتبهم واتحدى صاحب (كشف الغطاء) واعوانه ان يثبتوا لنا اي خطية لهم من الكتاب المقدس وهم :— يوحنا المعمدان وهابيل ودانيال النبي و يوشيا وذكريا واليصابات زوجته وحزقياه بن احاز وصموئيل وسمعان و يوسف رجل مريم ، تلك عشرة كاملة . وانا على يقين بأنه لا يسع احدا من المسيحيين ان ينقض تحدينا هذا وقد بحثنا لموضوع في الجزء السادس من (البشارة الاسلامية الاحمدية) فاترك التفصيل واذكر عبارة واحدة من الاناجيل وهي :—

يعوزني الوقت ان اخبرت عن جدعون وباراق وشمشون ويفتاح وداود وصموئيل والانبياء الذين بالايمان قهروا ممالك صنعوا براً نالوا مواعيد سدوا افواه اسود اطفأوا قوة النار نجوا من حد السيف » العبرانيون ١١ : ٣٢ — ٣٤) وسادساً : ان الاناجيل اخبرت ان المسيح قال لامه :— مالي ولك

يا امرأة » (يوحنا ٢ : ٤) وهذا القول لا يليق بشأنه بل هو اهانة للام الرؤوم ثم ان المسيح سقى الناس خمراً (يوحنا ٢ : ٢) والخمر كما يقول عنها هوشع النبي : الزنى والخمر والسلافة تخلب القلب . (٤ : ١١) وكذلك قال المسيح لاخوته : « انا لست اصعد بعد الى هذا العيد لان وقتي لم يكمل بعد » ولكن لما كان اخوته قد صعدوا حينئذ صعد هو ايضاً الى العيد لا ظاهراً بل كأنه في الخفاء (يوحنا الاصحاح السابع) وهناك امور اخرى كقصة المرأة الخاطئة مع يسوع واهلاكه خنازير الرعاة وغير ذلك لا نذكرها الآن . فالاناجيل تنسب الى المسيح اعمالاً واقوالاً هي الذنوب بعينها ولكننا حسب تعاليم القرآن المجيد نعتقد ان المسيح معصوم من كل خطية كما ان سائر الانبياء معصومون ولا عجب اذا ذكرت عصمته وبراءة امه في بعض الروايات لدفع ما الصق به وبها من فري وتهم باطلة من قبل اليهود .

الآيات التي اوردها جناب الشماس

قد علمتم ايها القراء الاعزاء ان صاحب « كشف الغطاء » لم يرد على دلائلنا ولم يذكر شيئاً معقولاً يثبت به لاهوت المسيح نعم هو اورد خمس عشرة آية من الانجيل تدعيماً لدعواه ان المسيح اله تام وتجاهل ان خطابه موجه الينا وان كثيرا من بيانات هذه الاناجيل المتداولة بين ايدي النصارى لم تثبت صحتها عندنا ولا سيما جل اقوال بولس الرسول

وذلك لقوله :ـــ

فصرت لليهود كيهودي لاربح وللذين تحت الناموس كأني تحت الناموس لا ربح الذين تحت الناموس وللذين بلا ناموس كأني بلا ناموس (كورنثوس الاولى ٩: ٢٠)

ثم يقول: فأنه ان كان صدق الله قد ازداد بكذبي لمجده فلماذا ادان انا بعد كخاطىء (رومية ٣ : ٧)

وبالرغم من ان اكثر اقوال الاناجيل والرسائل ليست بحجة علينا فاني ارى من الانصاف ان ارد على كل قول اورده مندوب اسقفية عكا فبعونه تعالى الوحيد اقول :ـــ

عمانوئيل !

(١) يذكر الكاتب قول متى :ـــ وهذا كله كان لكي يتم ما قيل من الرب بالنبي القائل هوذا العذراء تحبل وتلد ابنا ويدعون اسمه عمانوئيل الذي تفسيره الله معنا . ثم يقول :ـــ وهنا يظهر سر الثالوث الاقدس ويصرح الملاك ان يسوع هو الله . (صحيفة ٧)

واني اقول اولاً ان هذا البيان الذي ورد في انجيل متى ليس بتصريح من الملاك بل هو قول متى البشير نفسه . جاء في تفسير انجيل متى المطبوع بمطبعة النيل بمصر اخيرا ما نصه .ـــ « عدد ٢٢ و ٢٣ هذه الاقوال من كلام البشير لا من بشارة الملاك » (ص ، ٢٣) وثانياً ان متى البشير لم ينقل النبأ من سفر

اشعياء صحيحاً لأنه جاء هناك ما نصه :—

« ها العذراء تحبل وتلد ابنا وتدعو اسمه عمانوئيل » (اشعياء ٧ : ١٤) ولكن متى يقول (يدعون اسمه عمانوئيل) والفرق بين البيانين كبير وهذا ما يشكك في روايات هؤلاء الرواة . وثالثاً هل سمته مريم باسم عمانوئيل ؟ كلا ! بل « دعت اسمه يسوع »(متى ١ : ٢٥) ويقول لوقا : ولما تمت ثمانية ايام ليختنوا الصبي سمي يسوع كما تسمى من الملاك قبل ان حبل به في البطن» (٢ : ٢١) فاذن لا ينطبق نبأ عمانوئيل على يسوع بتاتا . ورابعاً يقول اشعياء عن هذا المولود: زبداً وعسلا يأكل متى عرف ان يرفض الشر ويختار الخير (٧ : ١٥) وهذه العلامة لم تتحقق في ذات المسيح قط . وخامساً نجد في سفر اشعياء في الاصحاح التالي ان الله قال له ما نصه :—.

« ويكون بسط جناحيه ملء عرض بلادك يا عمانوئيل » (٨ : ٨) فاذن سمي اشعياء باسم عمانوئيل على لسان الرب فهل كان رباً والهاً وهل ظهر هناك سر الثالوث ؟ فلا يجوز ان يستنتج من اسم عمانوئيل — على فرض انطباقه على يسوع — كونه الهاً ورباً . وسادسا معنى عمانوئيل الله معنا ويسوع يقول « الهى الهى لماذا تركتنى » فشتان بين هذا المعنى وبين حالة المسيح ومن العار ان يطبق عمانوئيل على الصائح بقوله الهي الهي لماذ تركتني بل الحق والحق احق ان يتبع ان معنى عمانوئيل لم ينطبق حق الانطباق الا على سيد البشر محمد صلي الله عليه وسلم الذي قال لصاحبه ابي بكر رضى الله عنه والعدو محدقون بهما من كل جانب (لاتحزن ان الله معنا) وسابعاً مهما يكن القول فان آية الانجيل هذه لا تدل على لاهوت المسيح

ولا تشير الى الثالوث باية صورة من الصور حتى ولو فرض صدقها على المسيح بل تسمية المسيح بعمانوئيل تقطع القول على قائلي لاهوته لأن معنى هذا الاسم ان المسيح مع الله ومقرب لديه وليس هو الله نفسه ٠

جاء في التوراة :— « كان نوح رجلاً باراً كاملاً في اجياله وسار نوح مع الله » تكوين ٦ : ٩ « سار اخنوخ مع الله ولم يوجد لأن الله اخذه » تكوين ٥ : ٣ وورد في رسالة يوحنا الاولى : « ان احب بعضنا بعضاً فالله يثبت فينا ومحبته قد تكملت فينا » ٤ : ١٢ وقال بولس في رسالته الى اهل كورنثوس الثانية ما نصه :— فانكم انتم هيكل الله الحي كما قال الله اني سأسكن فيهم واسير بينهم واكون الهاً وهم يكونون لي شعباً » ٦ : ١٦ فعلى كل حال لا تدل آية الانجيل عن عمانوئيل على لاهوت المسيح بتاتاً ٠

(٢) ويذكر متى البشير ان ابليس جرب المسيح اربعين يوماً بطرق وقال له :— ان كنت ابن الله فاطرح نفسك الى اسفل لانه مكتوب انه يوصي ملائكته بك فعلى اياديهم يحملونك لكي لا تصدم بحجر رجلك » فاراد ابليس ان يجرب المسيح ربه حسب وعده تعالى لجميع عباده الصالحين الذين يسمون في الكتاب المقدس بابناء الله وهذا الوعد مذكور في المزمور الحادي والتسعين ولكن سيدنا المسيح عليه السلام لم يجب ابليس الى طلبه ولم يقبل ان يجرب ربه فقال للشيطان :— « مكتوب ايضاً لا تجرب الرب الهك » ٤ : ٧ ولم يفعل ما طلب منه ابليس وهذه المحادثة كلها دليل

على ان المسيح ليس باله والا فكيف يجربه ابليس والرب لا يجرب ابدا ولكن سذاجة صاحب (كشف الغطاء) املت عليه ان يتخذ قول المسيح دليلا على ان « هنا يسوع يصرح انه رب واله » . لا يا اخي بل ان هـذا القول صريح بأنه عبد لربه غير مجرب اياه كما اقترح عليه اللعـين بالمخاطرة بحياته ، لان الشيطان لم يغادره عند هذا الجواب بل لا يزال يجربه بعد ذلك . يقول متى : — « ثم اخذه ايضاً ابليس الى جبل عال جدا واراه جميع ممالك العالم ومجدها وقال له اعطيك هذه جميعها ان خررت وسجدت لي حينئذ قال له يسوع اذهب يا شيطان لأنه مكتوب للرب الهك تسجد واياه وحده تعبد » ٤ : ٨ — ١٠

وهنا نكتة لطيفة وهي ان المسيح رفض ان يسجد لابليس و ينال زخارف الدنيا وممالك العالم بل ظل طوال حياته لا يجد اين يسند اليه رأسه وكذلك كان اتباعه الاصليون في ضنك عيش ، ثم خلف من بعدهم خلف اضاعوا النصرانية الحقة وحرفوا تعاليمها كأنهم خروا للشيطان ساجدين فملكوا الممالك ونالوا مجد الارض فلا يتبجح علينا احد من النصارى باننا غلبنا العالم من حيث الحكومة والسيطرة على مقدرات البلاد لأن هـذا عليهم لا لهم ، ومقياس كل قوم كتابهم الديني .

وزبدة القول ان قول المسيح « لا تجرب الرب الهك » يـدل على انسانيته وعدم لاهوته صريحاً كأن المسيح يقول للشيطان كيف تأمرني

بأن اجرب ربي والرب قدام جميع عباده ، وانا واحد منهم ، بقوله :—
« لا تجربوا الرب الهكم » تثنية ٦ : ١٦ ففي هذا البيان صراحة لا صراحة فوقها بان المسيح عبد لا رب ، والا لماذا لا يترك الشيطان تجربيه بعد هذا الامر الصريح اذا كان هو الرب بل يجره الى تجربة اخري

(٣) جاء فى انجيل مرقس قول يسوع :— ان لابن الانسان سلطانا على الارض ان يغفر الخطايا » يذكره صاحب (كشف الغطاء) ثم يقول « لو اراد السيد ابو العطاء ان يفهم لرأى ان يسوع الاله هو الذي يقدر ان يغفر الخطايا ولا يغفر الخطايا الا الله » . وانا اقول لو تفقه اخواننـــا النصارى هذه الآية لما قالوا انها تدل على لاهوته وذلك من وجوه عديدة وهي :—
(اولا) ان الآية تصرح بكون المسيح (ابن الانسان) لا الها او ربا . (وثانيا) لفظ « سلطانا على الارض » يدل على ان هذا السلطان ممنوح له من الله ومتقيد بالارض فقط فاذن هو عبد الله . وقد قال المسيح : « كل شيء قد دفع الى من ابى » متى ١١ : ٢٧ « واما الجلوس عن يمينى وعن يساري فليس لي ان اعطيه الا للذين اعد لهم من ابى متى ٢٠ : ٣٣ فكل سلطان كان اعطى للمسيح او عليه اعطى من عند الله . قال يسوع لبيلاطس ما نصه : « لم يكن لك على سلطان البتة لو لم تكن قد اعطيت من فوقـــ » يوحنا ١٩ : ١١

(وثالثا) يخبرنا الانجيل بان الذين رأوا هذه الحادثة : تعجبوا ومجدوا

الله الذي اعطى الناس سلطانا مثل هذا . متى ٩ : ٨ فهم لم يعدوه الهاً بل عدوه واحدا من الناس الذين وهب لهم مثل هذا السلطان العظيم ولم تكن هنالك امارة على ان المسيح نفسه اله ورب .

(ورابعا) ان المسيح ما قال للمفلوج اني غفرت لك خطاياك بل قال « مغفورة لك خطاياك » وفيه اشارة الى ان المغفرة الحقيقية تأتي من عند الله والانبياء عليهم السلام قد يخبرون بعض عباده تعالى حسب وحيهم بأن خطاياهم قد غفرت فالمسيح هو المعلن فقط وليس الغافر الحقيقي وهذا ايضاً يدل على ان المسيح انسان وليس باله ورب

(وخامساً) يقول الانجيل : كان يوحنا يعمد في البرية ويكرز بعمودية التوبة لمغفرة الخطايا » مرقس ١ : ٤ وقال المسيح لتلاميذه : « من غفرتم خطاياه تغفر له ومن امسكتم خطاياه امسكت . يوحنا ٢٠ : ٢٣ « فانه ان غفرتم للناس زلاتهم يغفر لكم ايضاً ابوكم السماوى » متي ٦ : ١٤ فاذن ليوحنا المعمدان سلطان لمغفرة الخطايا ولتلاميذ المسيح سلطان لمغفرة الخطايا فاذا كان هذا السلطان يجعل ابن الانسان الهاً وربا فيوحنا المعمدان وتلامذة يسوع كلهم الهة وارباب .

ومن المعلوم ان يوحنا المعمدان اعتمد منه يسوع المسيح اعتماده من الخطايا . يقول متي : « حينئذ جاء يسوع من الجليل الى الاردن الى يوحنا ليعتمد منه » ٣ : ١٣

فكيف يعقل ان يسوع لاجل قوله لبعضة اشخاص « مغفورة لكم خطاياكم » يصير الهاً ويوحنا المعمدان مع مغفرته خطايا الوف الناس لا يكون الهاً ؟

(٤) « في البدء كان الكلمة والكلمة كان عند الله وكان الكلمة الله هذا كان في البدء عند الله كل شيء كان به وبغيره لم يكن شيء مما كان » يوحنا ١:١—٢ يقول حضرة الشماس بعد ذكر هذه الكلمات : « لا ندرى ماذا يقول الجالندهرى عن هذه الآية » فاقول (اولا) ان هذا البيان ليس من فم المسيح بل هو خيال سنح ليوحنا البشير او لاحد رواته اراد ان يباري في سرده فاتحة سفر التكوين فافرغه في قالب تعسر فهمه على المسيحيين فبدأوا يفسرونه حسب اهوائهم ولا جرم ان يوحنا يبالغ في الكلام كثيرا وهو الذى قال : « اشياء اخر كثيرة صنعها يسوع ان كتبت واحدة واحدة فلست اظن ان العالم نفسه يسع الكتب المكتوبة » ٢٥:٢١ . (وثانياً) اذا اردنا ان نفسر لفظ (الكلمة) في بيان يوحنا هذا فليس له تفسير الا كلام الله وقدرته فقط لان الكلام الالهي والقدرة الربانية هما صفتان من صفاته تعالى غير المنفكة عن ذاته تبدو آثارهما في كل شيء وبغيرهما لم يكن شيء ولن يكون وهذا ما قال الله في القرآن المجيد : (ما كان لله ان يتخذ من ولد سبحانه اذا قضي امراً فانما يقول له كن فيكون) وقال تعالى عن آدم ابي البشر : (خلقه من تراب ثم قال له

كن فيكون) وجاء تفسير (الكلمة) في التوراة: «وروح الله يرف على وجه المياه وقال الله ليكن نور فكان نور» (تكوين ١: ٢-٣) (وثالثاً) كما ان قدرة الله ظهرت بادية في خلق آدم بغير اب وام كذلك ظهرت جلية فى خلق المسيح بغير اب فيجوز بالمعنى المجازى ان يسمى آدم والمسيح بكلمة الله خاصة وكلمات الله لا تعد ولا تحصى وما يعلم جنود ربك الا هو. (ورابعاً) ورد في انجيل يوحنا: هذه هي الحياة الابدية ان يعرفوك انت الاله الحقيقي وحدك ويسوع المسيح الذى ارسلته ١٧: ٣ فلا يجوز ان نفسر اول بشارة يوحنا بما يناقض هذا النص المحكم فلذلك اقول ان معنى كون المسيح كلمة الله هو ما قاله المسيح (يسوع المسيح الذي ارسلته) اى جعله الله مهبط كلامه ووحيه، والكلام الالهي نفسى ولفظي، وهذا المعنى يؤيده قول المسيح: «امي واخوتي هم الذين يسمعون كلمة الله ويعملون بها» لوقا ٨: ٢١ وقول لوقا البشير ايضاً: «كانت كلمة الله على يوحنا بن زكريا في البرية لوقا ٣: ٢

وخلاصة القول انه ليس في الفاظ يوحنا ما يدل على كون المسيح الهاً وربا فبطل ما كانوا يزعمون.

(٥-١٠) ذكر صاحب (كشف الغطاء) فى العدد الخامس والسادس والسابع والتاسع والعاشر آيات فيها لفظ ابن الله للمسيح وقد مر جوابه وهو ان المراد من ابن الله في عرف الكتاب المقدس هو المحبوب لدى

الله ولا شك ان المسيح كان ممن يحبهم الله عز وجل

(٨) ذكر الكاتب في هذا العدد قولا من رسالة يوحنا الاولى ما لفظه : « فان الذين يشهدون في السماء هم ثلاثة الاب والكلمة والروح القدس وهؤلاء الثلاثة واحد » (٥ : ٧) ثم يقول « في هذه الآية اظهر الرسول الوهية المسيح ووحدة الثالوث » واما انا فاقول اذا فرضنا ان المراد من الكلمة في هذه الآية هو المسيح وهؤلاء الثلاثة يشهدون في السماء فهذا كله ليس فيه دليل على لاهوت المسيح لان جميع الملائكة تشهد وهم ليسوا بالهة واما قوله (وهؤلاء الثلاثة واحد) فهو ايضاً لا يدل على الوهية المسيح لان الكلام يفسر بعضه بعضاً وقد جاء في الاناجيل قول المسيح :—

« ليكون الجميع واحداً كما انك انت ايها الاب في وانا فيك ليكونوا هم ايضاً واحداً فينا ليؤمن العالم انك ارسلتني » يوحنا ١٧ : ٢١

فاذن اذا كان المسيح يستدل على لاهوته من كونه واحدا مع الله فكيف لا يكون الحواريون الهة لأنهم صاروا واحدا في الله وفي المسيح ؟ وفي الحق ان كلا الاستدلالين باطل وان المراد من هذه الوحدة والمعية هو كون الله ينصر عبده وكون العبد ممتثلا لأوامره ومطيعاً لاحكامه كالظل لاصله وهذه نكتة لطيفة لقوم يعقلون .

(١١) اورد في هذا العدد حضرة الشماس هذا القول : قد دخل الى العالم مضلون كثيرون ولا يعترفون بيسوع المسيح آتياً في الجسد هذا هو المضل والضد » يوحنا الثانية ١ : ٧

وليس في هذا البيان ، مع كونه من الوسائل التي لا عبرة بها عند كثير من النصارى ايضاً ، ما يدل على لاهوت المسيح .

اليهود كانوا ولا يزالون ينتظرون ايليا آتياً في الجسد حسب الكتاب المقدس فهل يكون ايليا ايضاً الهاً وربا حقيقيا ؟ ومن المعلوم ان المسيح نفسه اول مجيء ايليا بظهور يوحنا المعمدان ، متى ١١ : ١٤ . ومجيء المسيح الى الدنيا في الجسد مرة ثانية لا يقوم عليه برهان واكثر ما يقال في هذا الباب من حيث الاناجيل ان مجيئه ومجيء اتباعه الصادقين انما يكون يوم الحشر في صعيد الحشر وهذا ثابت ولكن بعض البسطاء خلطوا تلك العبارات وظنوها لمجيئه في الدنيا فانتظروه وقد يصرون على هذا الانتظار سدى لأن المسيح عليه السلام قد صرح بعدم اوبته وهو يدعو الله قائلاً :ـ

« ولست انا بعد في العالم واما هؤلاء فهم في العالم وانا آتي اليك » يوحنا ١٧ : ١١

(١٢) يقول يهوذا عن بعض المسيحيين الاول :— « لأنه دخل خلسة اناس قد كتبوا منذ القديم لهذه الدينونة فجار يحولون نعمة الهنا الى الدعارة وينكرون السيد الوحيد الله وربنا يسوع المسيح » . وتفسير هذا القول واضح جدا وهو ان الله هو السيد الوحيد لا شريك له واما اطلاق لفظ الرب على يسوع فهو من قبيل المجاز بمعنى المصلح والمقدس وهذا الاستعمال كان فاشياً في الاوساط القديمة ولأجل ذلك كانوا يقولون ان الله رب الارباب . جاء في رسالة بولس الى تيموثاوس الاولى عن الله : « المبارك العزيز الوحيد ملك الملوك ورب الارباب الذي وحده له عدم الموت »

(١٥:٦) . فلا يسوغ لاولى الالباب ان ينبذوا المحكمات ظهريا و يتشبثوا بكلمة متشابهة تشبث الغريق بالحشيش وهاكم نصاً آخر صريحاً وهو :— « لانه يوجد اله واحد ووسيط واحد بين الله والناس ، الانسان يسوع المسيح» تيموثاوس الاولى ٢ : ٥

(١٣) ينقل الكاتب قول بولس الى اهل فيلبي : لكي تجثو باسم يسوع كل ركبة ممن فى السماء ومن على الارض ومن تحت الارض الخ ثم يقول : اننا نلفت نظر حضرة ابي العطاء الاحمدي ونسأله من هو الذي تجثو له كل ركبة في السماء » ص ١٠

وجوابي على هذا السوءال هو ان هذا قول بولس الذى يتكلم مع الوثنيين على طريقتهم ومع اهل الناموس على اسلوبهم فقول قائل كهذا لا لا يتخذ سندا لتشييد عقيدة قط وبعد فقد قال بولس في نفس الرسالة عن المسيح ما لفظه : « الذى اذ كان في صورة الله (كما ان آدم كان على صورة الله . تكوين ١ : ٢٧) لم يحسب خلسة ان يكون معادلا لكنه اخلى نفسه آخذا صورة عبد» ٢ : ٦ — ٧ ، فاذن المسيح عبد لله وكل شيء يجثو لله حقيقة ويسجد له لا لغيره ايا كان . يقول المسيح نفسه : « لانه مكتوب للرب الهك تسجد واياه وحده تعبد » متي ٤ : ١٠ ، فلا مناص اذا وافقنا على قول بولس المشار اليه الا ان نرجعه الى التأويل وهو ان المسيح محبوب الله ويجب على كل مخلوق ان يحب محبوب خالقه وهذا مقام كل نبي ورسول

فالكلام مجازى لا يحمل على الحقيقة .

وقد ورد فى التوراة ان سيدنا يوسف عليه السلام قال :— « اني قد حلمت حلما ايضاً واذا الشمس والقمر واحد عشر كوكباً ساجدة لى » تكوين ٣٧ : ٩

(١٤—١٥) يذكر الكاتب هنا انه ورد في رساله يهوذا لفظ (واحفظوا انفسكم في محبة الله منتظرين رحمة ربنا يسوع المسيح) و (الاله الحكيم الوحيد مخلصنا له المجد والعظمة والقدرة والسلطان (والجواب على هذين القولين غير عسير لان الكلام يكون على قدر المتكلم ولفظ (رحمة ربنا يسوع) لفظ مجازى كما مر آنفاً والقائل يقصد مجيئه ويجعل مخاطبيه منتظرين له ويؤيد هذا التفسير قوله (واحفظوا انفسكم في محبة الله) واما القول الثاني فهو لم يرد في حق المسيح بل هو فى حق الله الوحيد القادر على كل شيء فحمله على المسيح شطط وتفسير القول بما لا يرضى به قائله وقد ورد في الرسائل : « واكون لكم اباً وانتم تكونون لي بنين وبنات يقول الرب القادر على كل شيء » كورنثوس الاولى ٦ : ١٧

والآن وقد فرغنا من الرد على جميع بيانات الشماس التي اوردها من كتابه المقدس نود ان نذكر كلمة مختصرة عن امرين اخرين ذكرهما صاحب (كشف الغطاء) .

وهم مثل اوهام العجائز ؟

---

(١) يقول الشماس : « وقبل ان اختم كلمتى هذه اذكر السيد ابا العطاء

ان فولتير ورنيان الملحدين وغيرهما الفوا الكتب الضخمة وانكروا فيها الوهية المسيح ولكنهم عند موتهم رأوه الهاً جالساً على العرش »

قل لي بربك ايها القارىء النبيل أليست هذه خرافة من خرافات البسطاء واسطورة مبتذلة طالما اصطاد بها الدهاة عقول السذج لان اكثرية البشر ميالون الى الاوهام اكثر من الحقائق ولم يتأسس قصر الاشراك بالله الا على اعمدة الوهم الباطل . وليعلم حضرة الشماس وغيره اننا نتكلم بالبينة والبرهان ونقول ما نقول على بصيرة من الله في كتبه المنزلة ومن حيث العقل فلا يتسرب الوهم الى قلوبنا ولا يدور في خلد ابناء عصر النور هذا حتى المسيحيين انفسهم ان يتنازلوا لقبول مثل هذه الروايات الكنسية بأن فولتر وغيره رأوا المسيح الهاً عند حشرجة النفس الاخير فدعنا يا صاحب (كشف الغطاء) من هذه الخرافات وهات دليلاً معقولاً او اثارة من علم او حجة من كتب الله صريحة ، لا من اقوال الناس ، تدل على ان لله شريكا او شريكين وان المسيح اله حقيقي ورب معبود ان كنت من الصادقين وها انا ذا اذكرك بوعدك في نشرتك هذه وهو : — « وفي المستقبل سأثبت لك (الوهية المسيح) من جميع الكتب الدينية التوراة والزبور والانجيل والطبيعة »

واقول هاتوا برهانكم ان كان لكم برهان من الكتب الالهية او العقل ، هذا واما الاوهام الخرافية فاولى بكم ان تنبذوها نبذ النواة او على الاقل ان لا تذكروها حيث يطلب منكم الدليل الساطع والبرهان الجلي وما علينا الا البلاغ المبين

تلك اذاً قسمة ضيزى !

---

(٢) بعد اللتيا واللتى ، والوعد والوعيد رجع صاحبنا يظهر نفسه في لباس الوطني الغيور وقال: « ارجو حضرة ابي العطاء ان يغلق هذا الباب الذي يشتم منه رائحة التفرقة باسم الدين » . وغريب جدا ان جناب الشماس يرى المدارس التبشيرية المسيحية والملاجئ والمستشفيات منتشرة فى البلاد انتشار الجراد وهي تعمل على افساد الناشئة الاسلامية وتنصيرها بطرق غير مشروعة ، وينظر مئات القسوس والمبشرين النصارى يسرحون ويمرحون في ارجاء الاقطار زرافات ووحداناً ويسعون سعياً متواصلاً لينصروا الشيوخ والشباب والنساء والاطفال ، ويقع نظره في كل حين وآن على كتب ومجلات ونشرات توزع على الصغار والكبار ليستبدلوا التثليث بالتوحيد والاسلام بالنصرانية ، فكل هذا يراه جناب الشماس من قريب ولا يشتم منه « رائحة التفرقة باسم الدين » واما اذا نشر مسلم نشرة يبين فيها توحيد الله وينفي الوهية المسيح عليه السلام فسرعان ما يشتم جنابه رائحة التفرقة ، ان هذا لهو العجب العجاب

وبعد فيا اخي ! ان هذه مسئلة دينية لا بد من تمحيصها لانه مكتوب « امتحنوا كل شيء تمسكوا بالحسن » وانتم تقولون لا نجاة للانسان ايا كان الا اذا اعتقد بلاهوت المسيح فكيف ترجون منا اغلاق الباب في بحث هذه العقيدة الهامة التى لاجلها حرم ملايين الناس من النجاة

عندكم ؟ ثم ماذا يجدي ان اغلقت الباب انا والقرآن المجيد ، كتاب الله العلي يقول (تكاد السموات يتفطرن منه وتنشق الارض وتخر الجبال هداً ان دعوا للرحمن ولداً) وهناك آيات كثيرة في القرآن تدحض قول القائلين بلاهوت المسيح وانتم تعرفونها فهل تطلبون غداً من المسلمين ان لا يقرؤا القرآن الكريم ولا ينشروه لانكم تشتمون منه رائحة التفرقة باسم الدين ؟ فاذن اغلاق هذا الباب والحال هذه لا يليق بنا ولا بكم . نعم من الواجب على كل كاتب ان يقرع حجة خصمه بالحجة والبرهان لا بالسب وقوارص الكلام ولى الفخر انكم تفضلتم عليَّ بالقاب من لدنكم مثل « مخلوع ، رجل غير شريف ، كلب ينبح » واتأسف ان قلمي لا يخط مثل هذه الكلمات لمناظرى لأن الله تعالى امرنا معشر المسلمين في كتابه العزيز : (ولا تجادلوا اهل الكتاب الا بالتى هي احسن الا الذين ظلموا منهم وقولوا آمنا بالذي انزل الينا وانزل اليكم والهنا والهكم واحد ونحن له مسلمون)

فخلاصة القول ان البحث في عقيدة الوهية المسيح وابطالها من حيث الدلائل والبراهين لا محيد عنه وقد ظهر ان بيانات جناب الشماس غير صائبة وغير كافية لاثبات ما يروم اثباته والتدليل عليه واما العشرون دليلا التي سقناها نحن في نشرتنا فلم يتصد حضرته لنقضها وهي قائمة على حالها ولكني ارى لزاماً عليَّ ان اضيف الى تلك الادلة عشرين دليلاً اخرى في هذه الفرصة ليسهل على اخواننا الاهتداء الى صراط مستقيم

عشرون دليلا اخرى

على بطلان لاهوت المسيح

(١) جاء عن المسيح : « وكان الصبي ينمو ويتقوى بالروح ممتلئاً حكمة وكانت نعمة الله عليه لوقا ٢ : ٤٠ . فلو كان هو الاله فما معنى تقويه بالروح وكون نعمة الله عليه ؟ وان قلتم انه حينذاك ما كان الهاً وبعد ذلك صار الهاً فهو اذن اله حادث والحادث لا يكون الهاً فالمسيح ليس باله . ولا يتجاسرن احد على تأويل هذه الآية لأن مثلها قد ورد في حق يوحنا المعمدان ايضاً « اما الصبي فكان ينمو ويتقوى بالروح » لوقا ١ : ٨ فالمسيح مثله كمثل يوحنا وكلاهما عبدان لله صالحان

(٢) قال المسيح : « الحق الحق اقول لكم من الآن ترون السماء مفتوحة وملائكة الله يصعدون وينزلون على ابن الانسان » يوحنا ١ : ٥١ ومعنى هذا القول واضح كوضوح النهار اي انما المسيح رسول الله والله تعالى ينزل عليه ملائكته بوحيه وهذا شأن المرسلين لا شأن الاله فالمسيح ليس باله .

(٣) يقول المسيح : وقولي لهم اني اصعد الى ابي وابيكم والهي والهكم » يوحنا ٢٠ : ١٧

فالمسيح اله كما لنا اله وهو الله وحده والمسيح عبده كما نحن عبادة وهو ابوه وابونا ايضاً حسب هذا النص الصريح فثبت ان المسيح لم يكن الهاً

(٤) يقول المسيح لقد سميتكم احباء لاني اعلمتكم بكل مـا سمعته من ابي » يوحنا ١٥ : ١٥

ان اعلام المسيح تلاميذه بكل ما سمعه من الله يدل دلالة لا غموض فيها ولا ابهام على انه عبد مامور يسمع من الله فيخبر به البشر .

(٥) فلما رأى الناس الآية التي صنعها يسوع قالو ان هـذا هو بالحقيقة النبي الآتي الى العالم » يوحنا ٦ : ١٤

فأخذ الجميع خوف ومجدوا الله قائلـين قد قام فينا نبي عظيم » لوقا ٧ : ١٦ . ويظهر من هذا البيان ان الذين رأوا معجزاته لم يخطر ببالهم ان المسيح ذات الاله الحقيقي بل حسبوه نبياً فقط .

٦) يقولـ المسيح : لو كنتم تصدقون موسى لكنتم تصدقونني لأنه هو كتب عني » يوحنا ٥ : ٤٦ واسفار موسى لا تنبيء عن مجيء ابن الله الحقيقي او الاله الحقيقي واليهود حملة تلك البشائر لم يعتقدوا قط بأن لله سبحانه ولداً الهاً حقيقياً يأتي الى العالم في اي حين من الاحيان بل هم كانوا ينتظرون في ذلك الوقت ثلاثة اشخاص « المسيح وايليا والنبي » (يوحنا الاصحاح الاولـ)

فالمسيح حسب الكتب القديمة ليس باله .

٧) تنبأ يوحنا المعمدان عن المسيح بقوله : هذا هو الذي قلت عنه يأتي بعدي رجل صار قدامي لأنه كان قبلي » يوحنا ١ : ٣٠

هذه شهادة يوحنا المعمدان جاءتنا من طريق النصارى وهي تدل على ان المسيح رجل صاحب مرتبة علية لكنه ليس باله فالقول بلاهوته باطل ·

٨) اراد التلاميذ ان يخرجوا روحاً اخرس كما يقول الانجيل فلم يستطيعوا ثم اخرج المسيح ذلك الروح فسأله تلامذته قائلين : لماذا لم نقدر نحن ان نخرجه فقال لهم هذا الجنس لا يمكن ان يخرج بشيء الا بالصلوة والصوم » مرقس ٩ : ٢٩

فانظروا كيف ان المسيح لم يقل بأني اخرجته لأني رب واله مطاع بل نسب قوة اخراجه اياه الى صلواته وصيامه لله فكيف يتصور انه كان الهاً حقاً ؟

٩) طلبت اليه امرأة اممية ان يخرج الشيطان من ابنتها حسب رواية الانجيل فقال لها :— دعي البنين اولاً يشبعون لأنه ليس حسناً ان يؤخذ خبز البنين ويطرح للكلاب » مرقس ٧ : ٢٧

فمع غض النظر عن قساوة هذا الجواب وغلظته اقول لو كان المسيح الهاً لما فرق بين عبد وعبد وبين قوم وآخر بل ولو كان المسيح ايضاً رسولا لجميع الاقوام لما سمى بعضهم بنين وبعضهم كلاباً من غير ان يرى اى اباء ورفض لدعوته منهم ·

١٠) يقول المسيح : « واما انتم فلا تدعوا سيدي لأن معلمكم واحد المسيح ، وانتم جميعاً اخوة ولا تدعوا لكم اباً على الارض لأن اباكم واحد الذي في السموات » متى ٢٣ : ٩

لم يذكر المسيح الوهية الروح القدس ولا الوهية نفسه بل جعل نفسه معلماً فقط والاب للكل هو الذي في السموات فثبت ان المسيح ليس باله

١١)لم يعرف اتباعه الوهيته بل آمنوا بنبوته يقول متى : « واذ كانوا يطلبون ان يمسكوه خافوا من الجموع لأنه كان عندهم مثل نبي » ٢١ : ٤٦

فلو كان الهاً لاظهر الوهيته جهاراً ولم يحتج ان يخفي نفسه بين الفينة والفينة .

١٢ قال المسيح : « جيل شرير يلتمس آية ولا تعطي له آية الا آية يونان النبي ثم تركهم ومضى » متى ١٦ : ٤

ما ابدع هذا الجواب للسائلين بأن يريهم آية من السماء ولكننا الآن بصدد ابطال لاهوته فنقول ان المسيح شبه نفسه في اراءة الآية بيونان النبي وفيه دليل جلي على انه بشر رسول والا فهذا القياس قياس مع الفارق

١٣)شعر المسيح باهانة قومه اياه مراراً فقال : « ليس نبي بلا كرامة الا في وطنه وفي بيته » متى ١٣ : ٥٧

ولم يقل ولا مرة واحدة : « ليس اله بلا كرامة الا في خلقه وفي ارضه . » لماذا ؟ هل لأنه اله في الحق ؟ كلا ! بل لأنه نبي وليس باله .

١٤) ورد في الاناجيل : « يالعمق غنى الله وحكمته وعلمه . ما ابعد احكامه عن الفحص وطرقه عن الاستقصاء . لأن من عرف فكر الرب او من صار له مشيراً . او من سبق فاعطاه فيكافأ . لأن منه وبه وله كل الاشياء له المجد الى الابد » رومية ١١ : ٣٣ — ٣٦

فاذن كل شيء خلق من الله وبواسطته وليست لله حاجة الى مساعد او مشير فلا يحتاج الى ولد حقيقي وليس هناك تعدد في الالهة سبحان ربك رب العزة عما يصفون

١٥) « ومتى اخضع له الكل فحينئذ الابن نفسه ايضاً سيخضع للذي اخضع له الكل كي يكون الله الكل في الكل » كورنثوس الاولى ١٥ : ٢٨

وفي هذه العبارة برهان جلي على ان الله هو الذي يخضع الكل والمسيح ايضاً خاضع له فليس باله لأن الاله لا يخضع لآخر

١٦) يقول يوحنا : « وكان يسوع يحب مرثا » وهي قالت له : اعلم ان كل ما تطلب من الله يعطيك الله اياه » ١١ : ٢٢

فمن ذا ينكر بعد هذا ان المسيح بشر يطلب من الله وهو يعطيه فهو ليس اذن باله ؟

١٧) « اجاب يسوع مملكتي ليست من هذا العالم لو كانت مملكتي من هذا العالم لكان خدامي يجاهدون لكي لا اسلم الى اليهود ولكن الآن ليست مملكتي من هنا » يوحنا ١٨ : ٣٦

وهذه الآية تدل في وضوح على ان المسيح لم يسلم الى اليهود الا رغماً عنه وهو ليس باله لأنه ليس صاحب مملكة هذا العالم والاله الحقيقي هو الذي له وبه ومنه كل شيء وليس شيء لغيره في السموات والارضين .

١٨) يقول بطرس : « يسوع الناصري رجل قد تبرهن لكم من قبل الله بقوات وعجائب وآيات صنعها الله بيده في وسطكم » اعمال الرسل ٢ : ٢٢

فالمسيح ليس الا رسولاً اظهر الله على يده بعض المعجزات ليثبت كونه مرسلاً من قبل الله .

١٩) مما لا شك فيه ان الموت لا يطرأ على الله الحي القيوم فموت المسيح نفسه حسب الاناجيل كان برهاناً ناصعاً على عدم لاهوته ولكن البرهان يزداد سطوعاً اذا اعتبرنا انه لم يقم من بين الاموات الا باقامة الله اياه . وقد جاء : « اله آبائنا اقام يسوع الذي انتم قتلتموه معلقين اياه على خشبة » اعمال الرسل ٥ : ٣٠

فبموته اثبت عدم لاهوته وبقيامته اثبت الوهية الاله الواحد « اله آبائنا » .

٢٠) « وابدلوا مجد الله الذي لا يفنى بشبه صورة الانسان الذي يفنى والطيور والدواب والزحافات لذلك اسلمهم الله ايضاً في شهوات قلوبهم » رومية ١ : ٣٣ — ٣٤

فلا يجوز اذن ابدال مجد الله في شبه صورة الانسان الفاني وهذا عين

الشرك بالله فمن الغريب ان يتخذ النصارى هـذه العقيدة أس ديانتهم ويشركوا المسيح بالله ويدعوا بانهم موحدون وشتان ما بين التوحيد والتثليث

هذه عشرون دليلا اخرى على بطلان لاهوت المسيح من نفس الاناجيل نقدمها الى اخواننا النصارى ونرجو منهم ان يتدبروها حق التدبر لكي تزول تلك العقبة التي حالت بينهم و بين المسلمين و يؤمنوا هم ايضا بسيد البشر وخاتم المرسلين وافضل النبيين محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم المذكور عندهم في التوراة والانجيل ونكون كلنا موحدين حنفاء غير مشركين بالله العلي العظيم والسلام على من اتبع الهدي « ابو العطاء الجالندهري الاحمدي

غرة محرم الحرام ١٣٥٣ حيفا — جبل الكرمل — فلسطين

تصحيح الاغلاط المطبعية

صفحة	سطر	غلط	صحيح
٩	١٢	٧٢	٨٣
١٣	١٣	لموضوع	الموضوع
١٦	٥	يسوع»	يسوع كما اوصاها ملاك الرب لوقا ١: ٣١ ودعا يوسف ايضاً اسمه يسوع
١٦	١٦	لماذ	لماذا
١٧	٦	٣	٢٤
١٧	٩	اكون	اكون لهم
٢١	١	لبعضة	لبضعة
٢٥	١٠	لا	...